

٤١) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الرابع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الرابع عشر من مجالس قراءتنا وتفسيرنا للقرآن العظيم الامامية بالفدا اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى ونحن في - 00:00:04 مساء الاحد الخامسة من شهر جمادى الاولى عام خمسة واربعين واربعة مئة والى الف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على ما ورده الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:20 بسند السدي عن جمع من الصحابة في تفسير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال وقال نعم. احسن الله اليكم قال الامام ابن كثير رحمه الله قال وعلم ادم الاسماء كلها - 00:00:33 ثم عرض الخلق على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. ان بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء فقالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت - 00:00:49 العليم الحكيم. قال قال الله يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون هنا وما كنتم تكتمون. قال قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها فهذا الذي ابدوا واعلم ما كنتم تكتمون. يعني ما سر ابليس - 00:00:59 في نفسه من الكبر فهذا الاسناد الى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السدي ويقع فيه اسرائيليات كثيرة فلعل بعضها مدرج ليس من كلام الصحابة او انهم اخذوه من بعض الكتب المتقدمة - 00:01:19 والله اعلم. آ هذا الاسناد كما قال الحافظ ابن كثير مشهور في تفسير السدي لكن الذي يظهر الله اعلم ان السدي رحمه الله تعالى اه وان كان كتابه مفقود لكن الذي يظهر الله انه يجمع - 00:01:29 بين الاقوال عن الصحابة وبين ما فهمه هو وبينما ينقله هو من الاسناد فحصل الخلط لهذا السبب ولذلك جميع تفسير السدي بهذا الاسناد يقول عن ابي مالك عن ابي صالح ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود عن ناس من وعن ناس من الصحابة وعن ناس يعني - 00:01:50 ثلاثة ابن مسعود وابن عباس وعن ناس من الصحابة ثم يخلط في تفاسيره في تفسيره بين اقوالهم نعم قال والحاكم يروي في مستدركه بهذا الاسناد بعينه اشياء ويقول هو على شرط البخاري. والغرض ان الله تعالى لما امر الملائكة بالسجود لادم المسجد دخل ابليس في خطابهم لان - 00:02:10 انه وان لم يكن من عنصرهم الا انه كان قد تشبه بهم وتوسم بافعالهم فلماذا دخل في الخطاب لهم وذم في مخالفة الامر. وسنبسط المسألة ان شاء الله تعالى عند قوله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. ولهذا قال محمد ابن اسحاق عن خلاد موسى عن ابن عباس انه قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية - 00:02:30 فمن الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان ارضه وكان من اشد الملائكة سهادا واكثرهم علما. فذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمونه حنا هذا هو الصواب الرواية السابقة للجن الصواب الحن - 00:02:50 وليس للجن وقوله الا ابليس كان من الجن لان الجن والحن مرجعهما واحد كما ان العرب والعجم مرجعهم واحد نعم وفي رواية عن

خلاد عن عطاء عن طاؤوس ومجاهد عن ابن عباس وغيره بنحوه. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا سعيد بن سليمان قال

حدثنا عباد يعني ابن يعني ابن العوام عن سفيان - [00:03:05](#)

ابي حسين عن يعلى ابن مسلم عن سعيد ابن جببر عن ابن عباس انه قال كان ابليس اسمه عزازيل وكان من اشراف الملائكة من ذوي

الاجنحة الاربعة ثم ابلس بعد. وقال سنيد - [00:03:28](#)

عن ابي جرير انه قال قال ابن عباس كان ابليس من اشرف الملائكة واكرمه من قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان وكان له

سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض وهكذا روى الضحاك وغيره عن ابن عباس سواء. وقال صالح ومولى التوأمة - [00:03:38](#)

عن ابي عباس ان من الملائكة قبيلة يقال لهم ملح وكان ابليس منهم وكان يسوس ما بين السماء والارض فعصى فمسخه الله شيطانا

رجيما رواه ابن وقال قتادة عن سعيد بن المسيب كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا. وقال ابن جرير حدثنا محمد البشاري قال

حدثنا عدي بن ابي عدين قال عن عوف عن الحسن - [00:03:56](#)

انه قالت ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين قط وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وهذا اسناد صحيح عن الحسن وهكذا قال

عبدالرحمن بن زيد بن اسلمة سواء وقال هو الذي لا ينبغي الشك فيه - [00:04:16](#)

هو ان ابليس هو ابو الجن وانه من الجن واما الاقوال الاخرى فلا ادري ما الفائدة من الاستطالة في مثل نقل هذه الاقوال؟ المهم انه

ابليس كان مع الملائكة وخلص - [00:04:34](#)

وعصى ربه نعم وقال شهر ابن حوشط كان كان ابليس منزل الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة اسره فاسره. من الاسر وهو

القيد والغل فاسره بعض الملائكة فذهب به فذهب به الى فذهب به الى السماء. رواه ابن جرير. وقال سميد ابن داود تحدثنا عنه شيء

قال ان بنى عبد الرحمن اويحيى عن موسى بن نمير وعثمان - [00:04:51](#)

عثمان ابن عثمان ابن سعيد ابن كامل عن سعد ابن عن سعد ابن مسعود انه قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا

فكان مع الملائكة يتعبدون ومعها فلما امروا بالسجود لادم سجدوا فابى ابليس فلذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن. وقال ابن

جرير حدثنا محمد بن سناء القزاز قال - [00:05:13](#)

ابو عاصم عن شريك يعني عن رجل عكرمتان ابن عباس انه قال ان الله خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا

فاحرقتهم ثم خلقا خلقا اخر - [00:05:33](#)

قال اني خالق بشرا من طين. اسجدوا لادم قال فابوا فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لادم قالوا نعم.

وكان ابليس من اولئك الذين ابوا ان يسجدوا لادم وهذا غريب ولا يكاد يصح اسناده فان فيه رجل مبها ومثله لا يحتاج به والله

اعلم - [00:05:43](#)

وقال قتادة في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فكانت الطاعة لله والسجدة لادم اكرم الله ادم بها ان اسجد له ملائكته. وقال

بعض الناس كان هذا سجود تحية وسلام واکرام كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابتي - [00:06:01](#)

بهذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقد كان هذا مشروعا في الامم الماضية ولكنه نسخ في ملتنا قال معاذ قدمت الشام

فرأيت فرأيتهم يسجدون لاساقفتهم وعلماهم. فانت يا رسول الله حق ان يسجد لك. فقال لا. لو كنت امرا بشرا - [00:06:21](#)

ان يسجد لبشر لامرأة ان تسجد لبعلاها من عظم حقه عليها. ورجحه الرازي. وقال بعضهم بل كانت السجدة لله وادم قبلة فيها.

مثل نسجد لله والكعبة قبلة وهذا قول وجيه - [00:06:41](#)

نعم احسن الله اليكم وقال بعضهم بل كانت السجدة لله وادم قبلة فيها كما قال تعالى اقم الصلاة يدلوك الشمس وفي هذا التنظير نظر

تظهر ان القول الاول اولى والسنة لادم اكراما واعظاما. واحتراما وسلاما وهي طاعة لله عز وجل لانها امتثال لامره تعالى - [00:06:58](#)

الله سبحانه وتعالى ابتلانا نحن وقال امرنا ان نسجد له ووجوهنا الى الكعبة. والكعبة من الطين فلا يأتي احد يتكبر يقول ليش نسجد

لجهة الطين ليش ما نسجد لجهة القبر وفي محمد اشرف الخلق مثلا - [00:07:18](#)

لا هذه عبادة طاعة الله يتعبد عباده كيف شاء فتعبد الملائكة بالسجود لادم نعم هو طاعة الامر لله والسجود جهته الى ادم عليه السلام.

نعم وقد قواه فخر الدين الرازي في تفسيره وضعف ما اعداه من قول اخرين وهما كونه جعل. وهما كونه جعل قبله اذ لا يظهر فيه شرف - [00:07:38](#)

اذا يظهر في شرف لا يظهر في شرف يعني القبلة الان لعبة ما فيها شرف اجبيوا ما احد يقول الكعبة ما فيها شرف نعم والاخر ان المراد بسجود الخضوع للانحناء ووضع الجبهة على الارض وهو ضعيف كما قال. وقال قتادة في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس ابى واستكبروا - [00:08:04](#)

كان من الكافرين حسد عدو الله ابليس ادم على ما اعطاه الله من الكرامة وقال انا ناري وهذا طيني وكان وكان بدء الذنوب الكبر واستكبر عدو الله ان يسجد لادم عليه السلام. قلت وقد ثبت في الصحيح لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر. وقد كان في قلب ابليس من الكبر والكفر والعناية - [00:08:27](#)

قد ما اقتضى طرده وابعاده عن جناب الرحمة وحضرة القدس. وكان ابن ابي حاتم من من نص القرآن ان جن ان شيطان ابو الجن انه قال خلقت من طين وخلقتني ايش - [00:08:47](#)

خلقتني من نار وخلقت من طين يعني مبدأ خلق الشيطان من النار كما ان مبدأ خلق ادم من الطين اما نحن لم نخلق من الطين الا تبعية ولذلك لو قال لنا قال انت من ايش مخلول؟ تقول من ماء مهين - [00:09:01](#)

لا تقل من الطين الا باعتبار اصل الخلقة فهو لما قال لها خلقتني من نار علمنا ان مبدأ الخلق هو ولذلك كان هو ابو الجن نعم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو موسى ابن اشد قال حدثنا موسى ماذا؟ قال حدثنا صالح محيانا قال حدثنا عبد الله بن بريدة في قوله تعالى وكان من الكافرين من الذين ابوا فاحرقتهم - [00:09:18](#)

النار وقال ابو جعفر الربيع ابي العالية وكان من الكافرين يعني من العصيين. وقال السدي وكان من الكافرين الذين لم يخلقهم الله يومئذ يكونون بعد. وقال محمد ابن كعب ابتداء الله خلق ابليس على الكفر والضلالة وعمل وعمل بعمل الملائكة فسيره فسيره الله الى من فداه عليه - [00:09:39](#)

خلقه من الكفر. قال الله تعالى وكان من الكافرين. قال محمد بن نصير المروزي وحدثنا ابو زرعة قال حدثنا عمرو بن راشد القول يستقيم هذا التفسير يستقيم على قول الجبرية - [00:09:59](#)

اما على قول اهل السنة فلا يستقيم تفسير وكان من الكافرين يعني انه لا بد ان يرجع الى الكفر لانه كان من الكافرين. لا هذا القول لا يستقيم على تفسير اهل السنة. كان بمعنى صار - [00:10:11](#)

وكان من الكافرين يعني صار من الكافرين طيب اذا قال قائل فلماذا عبر بالماضي لبيان الثبوت والتقرر لبيان الثبوت والتقرر والا هو الى الان موجود ومن الكافرين نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى قال محمد ناصر المروزي حدثنا ابو زرعة قال حدثنا عمرو ابن رافع البجلي قال احدثنا كنانة بن مجابلة عن سهيل بن ابي حزم - [00:10:27](#)

عن ثابت عن الناس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر ادم بالسجود فسجد فقال لك الجنة ولمن سجد من ولدك وامر ابليس بالسجود فابى - [00:10:54](#)

فقال لك النار ولمن ابى من ولدك ان يسجد. قال بعض المعربين او المعربين يجوز نعم. قال بعض المعربين وكان من الكافرين اي وصار من الكافرين بسبب ابتداعه كما قال فكان من المغرقيين وقال فتكونا من الظالمين. وقال - [00:11:04](#)

الشاعر بتيهاء قفر والمطي كأنها قطا الحزن قد كانت فراقا بيوضها. اي قد صارت. وقال ابن فراق تقديره وقد كان في علم الله من الكافرين ورجحوا على طريقة الاشعة الجبري - [00:11:23](#)

مشان تكون على بينة يعني نعم قال ورجحه القرطبي وذكر وذكرها هنا مسألة فقال وقال علماؤنا رحمهم الله من اظهر الله على يديه ممن ليس بنبي كرامات وخوارق للعادات فليس - [00:11:39](#)

ذلك دال على ولايته خلافا لبعض الصوفية والرافضة. هذا لفظه ثم استدل على ما قال باننا لا نقطع لهذا الذي جرى الخارق على يديه انه يوافي الله بالايمان ولا هو يقطع لنفسه بذلك. يعني والولي الذي يقطع له بذلك في نفس الامر. قلت وقد استدل بعضهم على ان

الخالق قد يكون على يد على يد - 00:11:53

غير الولي بل قد يكون على يدي الفاجر والكافر ايضا بما ثبت عن ابن صياد انه قال هو الدخول حين خبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم - 00:12:13

تاتي السماء بدخان مبين وبما كان يصدر عنه انه كان يملأ الطريق اذا غضب حتى ضربه عبدالله بن عمر وبما ثبتت به الاحاديث الدجال ما يكون على يديه من الخوارق الكثيرة من انه يأمر السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت وتتبعه كنوز الارض مثل الاعاسيب. وانه يقتل - 00:12:23

ذلك الشاب ثم يحييه الى غير ذلك من الامور الموهولة. وقد قال يونس بن عبدالله الصدي قل للشافعي كان الليث ابن سعد يقول اذا رأيتم رجلا يمشي على الماء فلا تغتروا - 00:12:43

به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة. فقال الشافعي قصر الليث رحمه الله بل اذا رأيتم رجلا يمشي على الماء ويطيير في الهواء فلا تغتروا حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة - 00:12:53

كلام مستقيم السفن تجري على الماء هل معناه ان اولياء الله الطيور تمشي في الهواء؟ هل معنى انهم اولياء الله؟ نعم قال وقد تكلم كثير من المفسرين عن هذه الآية وهي الامر بسجود الملائكة لادم على مسألة تفضيل البشر على الملك او بالعكس. وقد بسط الكلام في - 00:13:07

بها فخر الدين الرازي في تفسيره وحكى عن اكثر اهل السنة ان الانبياء افضل من الملائكة الا ان ابا بكر الباقلائي وابا عبدالله الحليمي فانهما ذهبا الى تبطيل الملائكة يعني ابن عبد الله الحليمي صاحب - 00:13:28

اه شعب الايمان وصاحب مش قاتل المصاييح وغيره. نعم قال فانهما ذهبا صاحب المصاييح نعم قال فانهما ذهبا الى تفضيل الملائكة على الانبياء ثم شرع بذكر دلائل كل قول من الاقوال وهذه المسألة مقررة في علم الاصول وفيها اقوال كثيرة منتشرة ولم - 00:13:43

كثير من السلف فيها فرأينا اضراب عن بسط الكلام فيها ها هنا والله اعلم بالصواب. الحمد لله. هذه المسألة لا ينبغي البحث فيها لا في الاصول ولا في التفسير وش الفائدة منه - 00:14:06

الانسان يبحث عن شيء يترتب عليه عمل نعم قال وقد حكى فخر الدين الرازي وغيره قولين للعلماء هل مأمور بالسجود لادم خاص بملائكة الارض او عامهم في الملائكة؟ السماوات والارض. وقد رجح - 00:14:19

كلا من القولين طائفة وظاهر الآية الكريمة للعموم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس. فهذه اربعة اوجه مقوية للعموم والله اعلم. الوجه الاول الالف واللام الاستغراق الوجه الثاني كل المفيد ليش - 00:14:33

ها للعموم من الفاظ العموم كل والجميع واكتع الثالث اجمعون الرابع الاستثناء من العموم فانه ايضا يفيد العموم فيما بقي نعم يعني لو كان في ملائكة غير ما سجد وكان ينبغي ان يقول الا ابليس والملائكة الذين لم امرهم بالسجود - 00:14:53

نعم احسن الله اليكم قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا اقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فاذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا - 00:15:16

وبعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. يقول الله تعالى اخبار عما اكرم به ادم بعد ان امر ملائكته السجود له فسجدوا الا ابليس انه اباح له الجنة يسكن منها حيث يشاء ويأكل منها ما يشاء رغدا اي هنيئا واسعا طيبا. وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه - 00:15:37

من حديث محمد بن عيسى الدامغاني انه قال حدثنا سلامات بن الفض عن عن ميكائيل عن الليث عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ارأيت - 00:15:57

ادم انبيا كان؟ قال نعم نبيا رسولا كلمه الله قبلين يعني عيانا. فقال اسكن انت وزوجك الجنة. وقد اختلف وقد في الجنة التي اسكنه وقد اختلف في الجنة التي اسكنها ادم اهي في السماء او في الارض؟ فاكثرا على الاول وحكى القرطبي عن المعتزلة والقدرية

القول بانها في الارض - 00:16:07

وسيأتي تغيير ذلك في سورة الاعراف ان شاء الله تعالى. وسياق الايات يقتضي النحواء خلقت قبل دخول ادم الجنة. هذا هو احد

الاقوال والاخر انه خلق انها خلقت في الجنة - 00:16:27

نعم قال وقد صرح بذلك محمد ابن اسحاق حيث قال لما فرغ الله من عاتبة ابليس اقبل على ادم وقد علمه الاسماء كلها فقال يا ادم

انبتهم باسمائهم الى قوله انك انت - 00:16:42

الحكيم قال ثم القي ثم القيت السنة على ادم فيما بلغنا عن اهل الكتاب من اهل التوراة وغيره من اهل العلم عن ابن عباس وغيره ثم

اخذ ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقيه ضلعا بكسر الضاد فتح اللام - 00:16:53

ثم اخذ ضلعا من اضلاعه بشقه اليسر ولامه ولام لأ ولام مكانه لحما لئمة يعني جمع عساس لا يبقى المكان فاضي لذلك دايما يقولون

يقولون انا ماني طبيب لمن احمد احمد يمكن يعرف - 00:17:11

يقولون ان الجهة اليسرى انقص عظمة من جهة اليمنى صح ولا غلط ها شفت شلون هذا يؤكد الرواية هذي على كل حال الحديث

عندنا صحيح نعم ولأم مكانه ولأم مكانه لحما وادم نائم لم لم يهب من نومه حتى خلق الله من من ضلعه تلك - 00:17:29

زوجته حواء فسواها امرأة يسكن اليها فلما كشف عنه فلما كشف عنه السينة وهب وهب من نومه وهب من نومه استيقظ فلما فلما

كشف عنه السنة وهب من نومه رآها الى جنب رآها الى جنبه فقال فيما يزعمون والله اعلم لحمي ودمي وزوجتي فسكن - 00:17:51

فلما زوجه الله وجعل له سكنا من نفسه قال له قال له قبلما يعني عيانا بكسر العين قبلما عيانا وزنا ومعنى ها وقبلما يجوز تقول قبلما اي

بمعنى مواجهة نعم وجها لوجه نعم - 00:18:11

قال له قبري يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. ويقال ان خلق

حواء كان دخول الجنة كما قال في ضيوف تفسيره في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعمورة ابن عن ابن

مسعود وعن الناس من الصحابة اخرج ابليس من الجنة واسكن ادم جنة - 00:18:34

كان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليه. فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما انت؟

قالت امرأة. قال ولم خلقت قالت تسكن الي قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه ما اسمها يا ادم قال حواء قالوا ولم سميت

حواء؟ قال انما خلقت من - 00:18:54

انها قال انها خلقت من شيء حي. قال الله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما. واما قوله تعالى ولا تقربن فهذه

الشجرة فهو اختبار من الله تعالى وامتحان لادم وقد اختلف في هذه الشجرة ما هي؟ فقال سدي وعما حدثه عن ابن عباس ان

الشجرة التي نهى عنها ادم عليه السلام هي الكرم - 00:19:14

وكذا قال سعيد ابن جبير والسدي والشعبي وجعدة ابن هبيرة ومحمد ابن قيس وقال سدي ايضا في خبره في خبر ذكره عن ابي

مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة - 00:19:36

عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة ولا تقربا هذه الشجرة هي الكرم. وتزعم يهود انها الحنطة وقال ابن جرير وابن ابي حاتم حدثنا

محمد بن اسماعيل بن سامرة الاحمسي قال حدثنا ابو يحيى الحماني قال حدثنا النبر ابو عمر الخزاز وعن عكرمتان ابن عباس رضي

الله عنهما - 00:19:46

وانه قال الشجرة التي نهى الله عنها ادم عليه السلام هي السنبلة. وقال عبد الرزاق وابن مبارك عن الحسن ابن عن الحسن ابن عمارة

عن المنهار ابن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه قال هي السنبلة. وقال محمد ابن اسحاق عن رجل من اهل العلم عن مجاهد عن

حجاج عن عن ابن عباس قال - 00:20:04

قال هي البر البر والسنبلة شيء واحد والحنط شيء واحد كله جنس واحد نعم وقال ابن جرير وحدثنا للمثنى ابن ابراهيم قال حدثنا

مسلم ابراهيم قال حدثنا القاسم قال حدثني رجل من بني تميم ان ابن عباس كتب الى ابي الجادية أسأله عن الشجرة التي اكل منها

- 00:20:24

ادم والسيرة التي تاب عندها ادم فكتب اليها بجلد سألت سألتني عن الشجرة التي نهى عنها التي نهى عنها ادم وهي السنبلة وسألتني عن الشجرة التي تاب عندها ادم وهو الزيت - [00:20:42](#)

وكذلك فسر الحسن البصري ووهب ابن منبه وعطية العوفي وابو مالك ومحارب ابن دثار وعبدالرحمن ابن ابي ليلى. وقال محمد ابن اسحاق عن بعض اهل اليمن وبه انه كان يقول هي البر ولكن الحبة منها في الجنة ككلا البقر البين من الزبد واحلى من العسل. وقال سفيان الثوري عن حصين عن ابي مالك - [00:20:52](#)

ولا تقربا هذه الشجرة قال هي النخلة. وقال مزرج عن المجاهدين ولا تقربا هذه الشجرة قال هي التينة. قال وبه قال قتادة وابن جريج. قال وقال ابو جعفر يعني الربيع من انس العن ابي العالية كانت الشجرة من كانت الشجرة من اكل منها احدث ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث. وقال عبد الرزاق حدثنا عمر بن عبد الرحمن بن مهرب قال - [00:21:12](#)

انه قال سمعت وهبنا منه يقول لما اسكن الله ادم وزوجته الجنة ونهاه عن اكل الشجرة وكانت شجرة غصونها غصونها متشعب بعضها في بعض وكان هذا ثمر يأكله الملائكة لخدمهم وهي الثمرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته. فهذه اقوال ستة في تعيين هذه الشجرة. قال الامام العلامة ابو - [00:21:32](#)

وجعفر بن جرير رحمه الله والصواب في ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه نهى ادم وزوجته عن اكل شجرة بعينها من اشجار الجنة دون سائر اشجارها فاكل منها ولا علم عندنا باي شجرة كانت على التعيين. ان الله لم يضع عباده دليل على ذلك في القرآن ولا من السنة الصحيحة. وقد قيل كانت الشجرة - [00:21:52](#)

وقيل كانت وقيل وقد قيل كانت شجرة البر وقيل كانت شجرة العنب وقيل كانت شجرة التين وجائز ان تكون واحدة منها وذلك علم لا علم وذلك علم اذا علم لم ينفع لم ينفع العالم به علمه وان جاهله جاهل لم يضره جهله به والله اعلم - [00:22:12](#)

وكذلك رجح الابهام فخر الدين الرازي في تفسيره وغيره وهو الصواب. اه هناك روايات اخرى غير هذه الستة فلا ادري لم يقف عليها ابن كثير او اعرض عنه فهناك من الروايات من يقول ان هذه الشجرة - [00:22:33](#)

هي شجرة الحياة وهذه جاءت في التوراة وهي موجودة الى اليوم وجاء ايضا عن بعض السلف هي التفاحة فمجموع الاقوال يصح ثمانية على هذا وان كنت انا لم اقصد التتبع لكن الان يحضرنى - [00:22:48](#)

هذان القولان ايضا نعم وقوله تعالى فاذلهم الشيطان عنها يصح ان يكون الضمير في قوله عنها الى الجنة فيكون مع الكلام كما قرأ حمزة وعاصم البهذلة وابوه وهو ابن ابي - [00:23:06](#)

فاذل فاذلهم اي فذلهما. ويصح ان يكون عيدا على على الاقرب المذكورين وهو شجرة فيكون مع الكلام كما قال الحسن وقتادة فاذل لهما اي من قبل الزلل فعلى هذا يكون تقدير الكلام فاذلهم الشيطان عنها اي بسببها كما قال تعالى يؤفك عنه من افك اي يصرف - [00:23:20](#)

وبسببه من هو مأفوك ولهذا قال تعالى فاخرجهما مما كانا فيه اي من اللباس والمنزل الرحبي ورزق الهنيء والراحة وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اي قرار وارزاق واجال الى حين اي الى وقت مؤقت ومقدار معين ثم تقوم القيامة. وقد ذكر - [00:23:40](#)

يكتثرون من السلف كالسدي باسانده وبالعلية وهو بمنبه وغيرهم ها ها. وغيرهم ها هنا اخبار اسرائيلية عن قصة الحية عن قصة الحية وابليس. وكيف جرى من دخول ابليس الى الجنة ووسوسته وسنسط ذلك ان شاء الله تعالى في سورة الاعراف. وهناك القصة ابسط منها ها هنا والله الموفق. وقد قال ابراهيم حاتم ها هنا - [00:24:00](#)

حدثنا علي ابن الحسين ابن اشكاك قال حدثنا علي ابن عاصم عن سعيد ابن ابي عروبة عنه قال ثابت عن الحسن عن ابي ابن كعب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:20](#)

ان الله خلق ادم رجلا طوالا رجلا طوالا كثير شعر الرأس كانه نخلة سحق فلما ذقت الشجرة سقط عنه لباسه فاول ما بدا منه عورته فلما نظر جعله يشند في الجنة فاخذت سعره فاخذت شعره شجرة فنارزها فناداه الرحمن يا ادم مني فناداه الرحمن يا -

مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يا ربي لا ولكن استحياء ظاهر ان الرواية ان الله خلق ادم رجلا طوالا. يعني وصف لشعره نعم يعني ما هو جعد ولا قطط - [00:24:54](#)

نعم. احسن الله اليكم. وقال وحدثني جعفر بن احمد بن حكم القميصي قال سنة اربع وخمسين سنة اربع وخمسين مئتين. حدثنا منصور ابن عمار قال حدثنا علي ابن عاصم عن سعيد عن قتادة عن ابي ابن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اذاق ادم نشئتي فر هاربا - [00:25:08](#)

شجرة بشعره فنودي يا ادم افرارا مني؟ قال بل حياء منك؟ قال يا ادم اخرج من اخرج قال اخرج من جواره. نعم. هذه همزة قطع خاطئة نعم. قال يا ادم اخرج من جوارى فبعزتي لا يساكنني فيها من عصاني ولو خلقت مثلك ملة الارض خلقا ثم عصوني لاسكنتهم دار العاصين - [00:25:28](#)

هذا حديث غريب وفيه انقطاع بل اعضاء بين قتادة وابوي بن كعب رضي الله عنه. وقال الحاكم حدثنا ابو بكر بن روية قال محمد بن احمد بن نظيره عن معاوية بن عمرو انسى - [00:25:51](#)

عن عمار ابن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ما اسكن ادم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس. ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه - [00:26:01](#)

وقال عبده ابن عمر وهذا فيه نص قال باخر ساعة منها خلق ادم وفيها اهبط الى الارض وفيها اهبط الى وهنا يأتي الاشكال كيف دخل الجنة كيف؟ لا ما في اشكال - [00:26:11](#)

لان الساعة هذه في اي حساب الله غير الساعات التي عندنا كما ان اليوم عنده ان يوما عند ربك ايش كالف سنة مما تعدون مرة اذكر واحد سألني يقول لي متى الساعة - [00:26:28](#)

قلت انت تدري الان منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى الان عند الله يساوي يوم ونصف. قال بس؟ قلت له بس يعني معناته ننتظر قلت لازم تنتظر مستعجل على شنو - [00:26:43](#)

نعم فقال عبد ابن حميد في تفسيره حدثنا رح عن هشام عن الحسن انه قال لبت ادم في الجنة ساعة من نهار. تلك الساعة ثلاث ومئة سنة من ايام الدنيا - [00:27:00](#)

قال ابو جعفر الرازي عن ربيع ابن انس انه قال خرج ادم في الساعة التاسعة والعاشر فاخرج ادم من معه غصنا من شجرة من شجرة الجنة على رأسه تاج من شجر الجنة - [00:27:12](#)

وهو الاكليل من ورق الجنة. وقال السدي قال الله تعالى اهبطوا منها جميعا. الاكليل وفي بعضهم يقول هو شجرة الطيب البخور يقولون لما نزل الى الهند ها سقط منه هناك فخرج الطيب فيه - [00:27:22](#)

والله اعلم. نعم قال وقال الصديق اهل الطيب يفرحون بهذا القصة هذه يسوون لهم دعاية نعم وقال الصديق قال الله تعالى اهبطوا منها جميعا فهبطوا ونزل ادم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبئت سيرة - [00:27:38](#)

الطيب فانما اصل ما يجاء به من الطيب من الهند من قبضة الورق التي هبط بها ادم وانما قبضها ادم اسفا على الجنة حين اخرج منها اسفا على الجنة حين اخرج منها. يجوز اسفا واسفا. الله اكبر - [00:27:59](#)

اسفا يعني غضبا على نفسه واسفا من التأسف وهو الحزن جاء في بعض الكتب ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض مكث اربعين سنة لا يستطعم شيئا من الارض - [00:28:17](#)

يتذكر ثمار الجنة وفواكه الجنة قضاء الله وقدره. نعم قال وقال عمار ابن المؤمنين عن عطاء بن السابع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال اهبط ادم من الجنة - [00:28:37](#)

مدحنا ارض بالهند بدحنا ارض بالهند. قال وابن وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة قال حدثنا عثمان يقول المحشش شيقول بفتح اوله وسكون المهملة ثم نون والف ارض خلق الله منها ادم - [00:28:54](#)

كما في معجم البلدان فغريب جدا نعم احسن الله اليكم. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة قال حدثنا عثمان ابن شيبه قال حدثنا جيل عن عطاء عن سعيد ابن عن ابن عباس انه قال اهبط ادم عليه السلام وقال له - [00:29:12](#)

يقال لها ده احنا بين مكة والطائف. وعلى الحسن البصري انه قال اهبط ادم بالهند وحواء بجدة. وابليس عيسى ببلاد فارس ايه شان شذي لا تستغرب نعم استغفر الله دست ميسان في بلاد فارس - [00:29:28](#)

كلمة فارسية نعم في بلاد فارس. نعم من البصرة على اميال واهبطت الحية باصفهان. رواه ابن ابي حاتم. هي قريبة من الاهواز الحالية الان الان بس ما اعرف اسمها موجود ولا لا؟ نعم - [00:29:53](#)

وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد ابن عمار ابن الحارث قال حدثنا محمد ابن سعيد ابن سابق قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن الزبير ابن عدي عن ابن عمر انه قال اهبط ادم بالصفاء وحواء المروة - [00:30:10](#)

وقد رجهم ابي سلمة اوفق ادم عليه السلام يدها على ركبتيه مطأطأ رأسه واهبط ابليس مشبكا بين اصابعه رافعا رأسه الى السماء. وقال عبد الرزاق قال ما عمر اخبرني عوف عن - [00:30:20](#)

قامت بزهد عن النبي موسى انه قال ان الله حين اهبط اهبط. ان الله حين اهبط ادم من الجنة الى الارض علمه صنعة وزوده من ثمار الجنة فتماركم هذه من ثمار الجنة. غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير. وقال الزهري - [00:30:30](#)

عن عبد الرحمن ابن رمز الاعرج عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه - [00:30:50](#)

اخرج منها رواه مسلم والنسائي. وقال فخر الدين الرازي اعلم انها ان في هذه الاية تهديدا عظيما عن كل المعاصي من وجوه. الاول ان من تصور ما جرى على ادم بسبب اقدمه على هذه الزلة الصغيرة كان على وجه سيد من المعاصي - [00:31:00](#)

قال الشاعر يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد. تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي في درج الجنان ونيل فوز العابد. انسييت ربك حين انسييت ربك حين اخرج ادم منها الى الدنيا - [00:31:16](#)

بذنب واحد. قال ابن القاسم ولكننا سبي العدو فهل ترى هل ترى؟ نعود الى اوطاننا ونسلم يا رب ونسلم. نعود الى اوطاننا ونسلم. قال فخر الدين الرازي عن فتح عن فتح الموصل انه كان انه قال كنا قوما من اهل الجنة فسبانا ابليس الى الدنيا فليس لنا الا الهم والحزن حتى نرد - [00:31:36](#)

حتى نرد الى الدار التي اخرجنا منها. فان قيل فان كانت جنة ادم التي اخرج منها في السماء كما يقوله الجمهور من العلماء. فكيف تمكن ابليس من دخول وقد طرد منها وقد طرد من هناك طردا قديرا والقدر لا يخالف ولا يمانع. فالجواب ان هذا بعينه استدل به استدل به من يقول ان الجنة - [00:32:04](#)

التي كان فيها ادم في الارض لا في السماء كما قد بسطنا هذا في اول كتاب البداية والنهاية. واجاب الجمهور باجوبة احدها انه منع من دخول الجنة ان احدها انه منع من دخول الجنة منكر - [00:32:24](#)

مكرمة للناس المكرمة فاما على وجه الرد والاهانة فلا يمتنع ولهذا قال بعضهم كما جاء في التوراة انه دخل في فم الحية الى الجنة وقد قال بعضهم يحتمل انه انه وسوس لهما وهو خارج باب الجنة. وقال بعضهم يحتمل انه وسوس لهما وهو في الارض وهما في السماء ذكرها الزمخشري وغيره. وقد اورد القرطبي ها هنا احاديث - [00:32:39](#)

ففي الحيات وقتلهن وبيان حكم ذلك فاجاد وافاد. الذي يدين الله عز وجل به ان خطاب الله لابليس كان على نوعين الاول الطرد واللعن فان عليك لعنتي الى يوم الدين - [00:32:59](#)

قال فانظرني الى يوم بعده. قال فانك من المؤمنين فلما طرد اصبح تائها في السماء ولا يعرف ماذا يفعل غير انه حنق على ادم فصار يفكر وهو الى الان في مدة الامهال - [00:33:18](#)

كان يمكن ان يتوب لاحظ الان لما عصي ايش نسميه ضالا ومن حكمة الباري انه يمهل الظال حتى يصبح مضلا فاذا اصبح مضلا اياتي ان الذين امنوا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا - [00:33:38](#)

ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ولذلك ان الله لا نص القرآن ان الله لا يهدي من ها يضل ما قال من يضل اذا كان الله لا يهدي من يضل فمن الذي يهدي الضالة اذا - [00:34:02](#)

ونحن نقول ها لا هادي لا هادي الا من استهديته اجتهدوني اهدكم كلكم ضال الا من هديته اذا ابليس كان في مدة الظلالة لم يخرج من ثم لما اظلم ادم وزوجته - [00:34:18](#)

حتى عصي الله عز وجل فيها حية ولا فيها هذه خرافات بني اسرائيل كلها غير صحيحة لما اضل استحق الاخراج ايضا لاحظ الان يعني لا يلزم من الطرد من رحمة الله مباشرة انه يهبط الى الجنة. يهبط الى الارض ما يلزم - [00:34:37](#)

ولذلك لما اكل ادم من الشجرة جاء الخطاب العام اهبطوا منها جميعا واضح اذا متى استحق الاهباط؟ او متى هبط ابليس لما صار مظلما فان قال قائل فان ادم عليه السلام - [00:35:00](#)

حصل منه العصيان لماذا لم يترك لم يهمل؟ لحكمة الباري والامتحان حتى يرجع اليها لانه يعلم انه سيرجع اليها بالهداية والتوبة هو خلق للارض اصلا وها هنا اشكال اخر ذكره بعض - [00:35:19](#)

من يأتي بالاشكالات لم يقولون اذا كان في جنة الخلد فلماذا احتاج الى حواء وفيها الحور العين الجواب انه لا يلزم لما يكون في جنة الخلد ان يكون كل شيء قد رآه - [00:35:40](#)

انت الان لما نقول لك ها يجي انسان الكويت يقول انا كنت في الكويت اكل واشرب واروح واجي هل يلزم ان يكون رأى كل شيء لا شيء طبيعي نعم احسن الله اليكم - [00:35:57](#)

قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. قيل انها ان هذه الكلمات مفسرة مفسرة من قوله تعالى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وروى هذا وروي - [00:36:15](#)

هذا عن مجاهد وسعيد بن جبير وابي العالية والربيع بن انس والحسني وقتادة ومحمد بن كعب القرضي وخالد بن معدن وعطاء الخرساني وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ابو اسحاق السبيعي عن رجل من بني تميم قال انه قال اتيت ابن عباس فسألته قلت ما الكلمات التي تلقى ادم من ربه؟ قال علم ادم شأن الحج - [00:36:35](#)

يعني حج وفي حجه طلب التوبة هذا المقصود اذا صح نعم وقال سفيان الثوري يعني عبدالعزيز بن الربيع اخبرني من سمع عبيد بن عمير وفي رواية انه قال اخبرني مجاهد عن عبيد بن عبيد انه قال انه قال قال ادم يا ربي - [00:36:55](#)

التي اخطأت شيء شيء كتبته علي قبل ان تخلقني او شيء ابتدعته من قبل نفسي. قال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك. قال فكما كتبته علي فاغفر لي قال فذلك فذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. قال السدي عن من حدثه عن ابن عباس في قوله فتلقى اهله من ربه كلمات - [00:37:14](#)

قال قال ادم عليه السلام يا ربي الم تخلقني بيدك؟ قيل له بلى ونفخت في من روحك؟ قيل له بلى. واعطست وعطست فقلت وعرست فقلت يرحمك الله وسبقت رحمتك غضبك. قيل له بلى وكتبت علي ان اعمل هذا. قيل له بلى. قال ارأيت ان تبت -

[00:37:34](#)

قال ارأيت ان تبت هل انت راجعي الى الجنة؟ قال نعم. وكذا رواه العوفي وسعيد ابن جبير وسعيد ابن معبد عن ابن عباس بنحوه. ورواه الحاكم في مسند من حديث ابن جبير عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وهكذا فسر السدي وعطية العوفي.

وقد روى وقد روى ابن ابي حاتم ها هنا حديثا شبيها بهذا؟ فقال - [00:37:54](#)

حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب قال حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن ابي بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادم عليه السلام ارأيت - [00:38:14](#)

يا ربي ان تبت ورجعت اعاندي الى الجنة؟ قال نعم. فذلك قوله تعالى فذلك قوله فتلقى ادم من ربه كلمات. وهذا حديث غريب ومن هذا الوجه وفيه انقطاع وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه

قال ان ادم لما اصاب الخطيئة قال ارأيت يا ربي - [00:38:24](#)

تبت واصلحت قال الله اذا ارجعك الى الجنة فهي من الكلمات ومن الكلمات ايضا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن ان من الخاسرين. وقال ابن ابي نجيح المجاهد انه كان يقول في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. قال الكلمات -

[00:38:47](#)

اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين. اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فارحمني انك خير الراحمين. اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فتنب علي انك انت التواب

الرحيم. وقوله تعالى - [00:39:07](#)

انه هو التواب الرحيم. اي انه يتوب على من تاب اليه واناب كقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده. وقوله ومن يعمل

ملسو وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا. وقوله - [00:39:27](#)

وعمل صالحا فانه يتوب الى الله ما تاب. وغير ذلك من الايات الدالة على انه تعالى يغفر الذنوب ويتوب على من يتوب. وهذا من

لطفه بخلقه ورحمته بعباده لا اله الا هو التواب الرحيم. فيه دلالة على الفرق بين معصية ابليس ومعصية ادم - [00:39:47](#)

فمعصية ابليس عن تكبر وعناد وايباء واصرار وظلال واطلال ومعصية ادم عليه السلام عن النسيان انزله ومعصية ابليس به شبهة

وشهوة النفس واما معصية ادم عليه السلام ليس فيه ذاك - [00:40:07](#)

فافترقا ولذلك وجدنا ان ادم تاب وابليس لم يتب ولن يتب نعم وذكرنا في المسند الكبير من طريق سليمان بن سليمان عن ابي بريدة

وهو وهو سليمان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط ادم الى الارض الطواف بالبيت سبعا وصلى خلفه -

[00:40:32](#)

مقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلايتي فاقبل فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما عندي فاغفر ذنوبي

اسألك ايمانا يباشر قلبي وبقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا الا يصيبني الا ما كتبت لي. قال فاوحى الله اليه انك قد دعوتني

بدعاء - [00:40:50](#)

استجبت لك فيه ولمن يدعوني به وفرجت همومه وغمومه ونزعت فقره من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر واثته الدنيا

وهي كارهة ان لم يردّها رواه الطبراني في معجمه الكبير. وروى ابن ابو اه - [00:41:10](#)

اه الترمذي ابو عبد الله بن حبيب الصوفي في تفسيره الصوفي ان الكلمات هي ان محمدا ادم عليه السلام قال اللهم اسألك بمحمد الا

قد غفرت له وهذا لا يصح - [00:41:27](#)

باي وجه من الوجوه وزعم بعضهم انه في مسند مصنف عبد الرزاق وهذا ايضا لم يصح فانما وُظِع في المصنف بحق بخط ملحق

ظاهر جلي انه من بعض من الصعاق - [00:41:47](#)

نعم قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا

باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [00:42:05](#)

يقول تعالى مخبرا عما انذر به ادم وزوجته وابليس حين اهبطهم من الجنة والمراد الذرية انه سينزل انه سينزل الكتب يبعث الانبياء

والرسل كما قال ابو العالية الهدي اي الانبياء والرسل الهدي اي الانبياء والرسل والبيان. وقال مقاتل بن حيان الهدي اي محمد صلى الله

عليه - [00:42:27](#)

وسلم. وقال الحسن الهدي اي القرآن وهذان القرآن صحيحان وقول ابي العالية اعم. فمن تبع هداي اي من اقبل على ما انزلت على ما

انزلت به وارسلت به الرسل فلا خوف عليهم اي فيما يستقبلون من امر الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من امور الدنيا كما قال

في سورة طه قال اهبط - [00:42:47](#)

ومنها جميعا بعضهم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس فلا يضل في الدنيا ولا

يشقى في الآخرة احشره يوم القيامة اعمى. كما قال ها هنا والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب - [00:43:07](#)

هم فيها خالدون. اي مخلدون فيها لا محيد لهم عنها ولا محيص. وقد اورد ابن جرير رحمه الله ها هنا حديثا ساقه من طريقين عن

ابي مسلمة اتى سعيد ابن يزيد عن ابي نظرة المنذر ابن مالك ابن قطعة عن ابي سعيد واسمه سعد ابن مالك ابن سالم الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار - [00:43:37](#)

الذين هم اهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون. ولكن اقواما اصابتهم النار بخطاياهم او بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا صاروا فحما اوزي ان في الشفاعة وقد رواه مسلم من حديث شعبة عن ابي مسلمة وذكره به - [00:43:57](#)

وذكر هذا الابهاط الثانية لما لما تعلق بهما بعده من المعنى المغاير للاول وزعم بعضهم انه تأكيد وتكرير كما يقال قم قم وقال يقهرون بالابهاط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثاني من سماء الدنيا الى الارض والصحيح الاول والله تعالى اعلم باسرار كتابه. سبحانه - [00:44:12](#)

قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم وايي فارهبون بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به. ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلا وايي فاتقون. يقول - [00:44:32](#)

امنا بني اسرائيل بالدخول في الاسلام ومتابعة محمد عليه من الله افضل الصلاة واتم واتم السلام ومهيجا لهم بذكر ابيهم اسرائيل وهو نبي الله يعقوب عليه السلام وتقدير وتقديره يا بني العبد للصالح المطيع لله كونوا مثل ابيكم في متابعة - [00:44:52](#)

الحق كما تقول يا ابن الكريم افعل كذا يا ابن الشجاع بارز الابطال يا ابن العالم اطلب العلم ونحو ذلك. ومن ذلك ايضا قوله تعالى ذرية من حملنا نوح انه كان عبدا شكورا. فاسرائيل يعقوب عليه السلام بدليل ما رواه ابو داود الطير سوى. قال حدثنا عبد الحميد ابن - [00:45:10](#)

عن شهد ابن حوش ابن انه قال حدثني عبد الله ابن عباس انه قال حضرت حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتعلمون ان ان اسرائيل يعقوب؟ قال - [00:45:30](#)

اللهم نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد وقال الاعمش عن اسماعيل ابن رجاء عن عمير مولى ابن عباس عن عبد الله ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله وقوله تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قالوا - [00:45:40](#)

نعمة الله التي انعم بها عليهم فيما سمى وفيما فيما سماه وفيما وسوى ذلك ان فجر الظاهر انعم به عليهم فيما سمى وفيما سوى ذلك بدون واهم الواو مقحمة نعم - [00:45:55](#)

قال مجاهد نعمة الله التي انعم بها عليهم فيما سمى وفيما سوى ذلك ان فجر لهم الحجر احسن الله اليكم وانزل عليه منة وسلوى وانجاهم من عبودية ال فرعون. وقال ابو العالية نعمته ان جعل منهم الانبياء والرسل وانزل عليهم الكتب. قلت وهذا كقول موسى عليه السلام لهم يا - [00:46:11](#)

فقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واناكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعني في زمانهم وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بمحمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى اذكروا نعمتي اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بلاني - [00:46:30](#)

لكم عند ابائكم لما كان نجاهم به من فقه لما كان نجاهم به من فرعون وقومه واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم قال بعهدي الذي اخذت في اعناقكم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم اذ اذا جاءكم - [00:46:54](#)

اذا جاءكم اوفي بعهدي اي انجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاسم. والالغال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من احداثكم. وقال الحسن البصري هو قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة - [00:47:09](#)

الزكاة وامنتم برسلي وعزتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لو كفرن عنكم سيئاتكم ولو دخلنكم جنات ولادخلنكم جنات اجري من تحتها الانهار. وقال اخرون هو الذي اخذه الله عليهم في التوراة انه سيبعث من بني اسماعيل نبيا عظيما يطيعه جميع العرب الشعوب والقبائل والمراد به محمد صلى الله عليه - [00:47:31](#)

وسلم فمن اتبعه غفر له ذنبه وادخل الجنة وجعل له اجران. وقد اورد فخر الدين الغازي ببشارات كثيرة عن الانبياء عليهم الصلاة

والسلام بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالية واوفوا بعدي اي عق - [00:47:51](#)

قال عهده الى عبادته دينه الاسلام ان يتبعوه. وقال الضحاك عن ابن عباس او في بعدكم. قال ارضى عنكم وادخلكم الجنة وكذا. قال سدي والضحاك وابو العالية والربيع ابن انس. وقوله تعالى - [00:48:06](#)

واياي فارهبوني اي فاحشوني قاله ابو العالية والسدي والربيع بن انس وقتادة. وقال ابن عباس في قوله تعالى واياي فارهبوني قال اي ان انزل بك ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من ابائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره. وهذا انتقال من الترغيب الى الترهيب فدعاهم اليه بالرغبة - [00:48:21](#)

وهبتي لعلهم يرجعون الى الحق واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والاتعاظ بالقرآن وزواجه وامثال اوامره وتصديق اخباره والله الهادي لمن يشاء الى صراط مستقيم. ولهذا قال وامنوا بما مصدقا لما معكم ومصدقا منصوب على الحريم مما اي بالذي انزلت مصدقا او من الضمير المحطوط من قوله بما انزلته مصدقا ويجوز ان يكون مصدرا من غير - [00:48:43](#)

الفعل وهو قوله بما انزلتم مصدقا به ويعني به القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي بشيرا وبشيرا ونذيرا وسراجا منيرا. مشتتملا على الحق من - [00:49:03](#)

الله تعالى مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل. قال ابو العالية رحمه الله بقوله وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم. يقول يا معشر اهل الكتاب امنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم - [00:49:15](#)

يقول لانهم يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. وروي عن مجاهد والربيع وروي عن مجاهد والربيع ابن انس وقتالة نحو ذلك. وقوله ولا تكونوا اول كافر به. قال بعض المفسرين اول فريق كافر به. اول فريق كافر به او - [00:49:25](#)

وذلك؟ قال ابن عباس ولا تكونوا اول كافر به وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم. وقال ابو العريث يقول ولا تكونوا اول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم. يعني من جنسكم اهل - [00:49:42](#)

كتابي بعد سماعكم بمبعثه وكذا قال الحسن وسدي والربيع بن انس. واختار ابن جرير ان الضمير في قوله به عائد على القرآن الذي تقدم ذكره في قوله بما انزلت وكلا القولين - [00:49:52](#)

صحيح لانهما متلازمان لان من كفر بالقرآن فقد كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالقرآن. واما قوله اول كافر به فيعني به اول من كفر به من بني اسرائيل لانهم قد تقدمهم من كفار قريش وغيرهم من العرب بشر كثير. وانما المراد اول اول من كفر به من بني اسرائيل مباشرة فان يهود المدينة - [00:50:02](#)

في اول فان يهود المدينة اول بني اسرائيل خوطبوا بالقرآن او فلا اوله فان يهود المدينة اولهم فان يهود المدينة اول بني اسرائيل خوطبوا بالقرآن فكفرهم به يستلزمونهم اول من كفر به من جنسهم. وقوله تعالى ولا تفسروا باياته ثمنا قليلا. يقول لا لا تعتادوا عن الايمان بايات وتصديق الرسول بالدنيا - [00:50:22](#)

وشهواتها فانها قليلة فانية كما قال عبد الله ابن مبارك عبدالرحمن ابن يزيد ابن جابر ان هارون ابن يزيد انه قال سئل الحسن البصري عن قوله تعالى ثمنا قليلا قال - [00:50:47](#)

الدنيا بحذاقيرها وقال ابن لهيعة حدثني عطاء ابن دينار عن سعيد ابن جبير في قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ان اياته كتابه الذي انزل اليهم وان الثمن يلقي الى الدنيا وشهواتها ثمنا قليلا. يقول لا تأخذ طمعا قليلا ولا تكتموا اسم الله بذلك الطمع وهو الثمن - [00:50:57](#)

وقال ابو جعفر عن الربيع ابن انس عن ابي العيث في قوله تعالى ولا تفسروا باياته ثمنا قيل يقول لا تأخذوا عليه اجرا. قال وهو مكتوب عندهم في الكتاب الاول يا ابن ادم - [00:51:17](#)

علم مجانا كما علمت مجانا وقيل معناه لا تعتادوا عن البيان والايضاح ونشر العلم النافع في الناس بالكتمان واللبس. لتستمروا على رياستكم بالدنيا القيدات الحقيرة زائلة عن قريب وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه - 00:51:26

الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة يوم القيامة. فاما تعليم العلم باجرة فان كان قد تعين عليه فلا يجوز ان يأخذ عليه اجره. ويجوز ان يتناول من بيت المال ما - 00:51:51

وبحاله وعياله فان لم يحصل له منه شيء فقط فقطع وقطعه التعليم عن التكسب فهو كما لم يتعين عليه. واذا لم يتعين عليه فانه

يجوز ان يأخذ عليه اجرة عند مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء كما في الصحيح - 00:52:01

كما في صحيح البخاري عن ابي سعيد في قصة الديغ وان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقوله في قصة المخطوبة زوجتكها بما معك من القرآن فاما حديث عبادة ابن الصامت انه على مرجو من اهل الصفة شيئا من القرآن فاهدى له قوسا فسأل عنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال له ان احببت ان تطوق بقوس من نار فاقبله - 00:52:14

رواه ابو داود وروي مثله عن ابي كعب مرفوعا فان صح اسناده فهو محمول عند كثير من العلماء منهم ابو عمر ابو عمر ابن عبدالبر

على انه لما علمه الله لم يجز بعد بعد هذا ان يعتاد عن ثواب الله بذلك القوس - 00:52:35

فاما اذا كان من اول الامر على التعليم بالاجرة فانه يصح كما في حديث الذبيغي وحديث سهل في المخطوبة والله اعلم. وش الفرق

بين اول الامر واخر الامر؟ الفرق ان الانسان الذي يعلم اولاً - 00:52:51

بدون ان يطلب منه احد معناه ان هو متفرغ لذلك يعلم اما اذا لم يكن متفرغا وقيل له تفرغ وتعلم هنا يحق له ان يقول انا ما اقدر

اتفرغ الا تعاطي - 00:53:06

هذا هو الفرق بين من علم اولاً اه غير متفرغا ولا ولا يأخذ حينئذ شيء يعني هو كان جالس اصلا وبين من يقول لا اتفرغ الا لاعلم نعم

وقوله وايي فاتقوني قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو عمر الدوري قال حدثنا ابو اسماعيل المؤدب - 00:53:20

قال حدثنا ابو اسماعيل المؤدب عن عاصم من الاحوال عن ابي العالية عنطلق بن حبيب انه قال التقوى ان تعمل بطاعة الله رجاء

رحمة الله على نور من الله والتقوى ان تترك معصية الله مخافة - 00:53:45

عذاب الله على نوره من الله. ومعنى قوله وايي فاتقوني انه تعالى يتوعدهم فيما يعتمدونه من كتمان الحق واظهار خلافه.

ومخالفتهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولا قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكنتموا الحق وانتم تعلمون. واقيموا الصلاة

واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. يقول - 00:53:57

يقول تعالى ناهيا لليهود عما كانوا يعتمدونه من تلبيس الحق بالباطل وتمويهه به وكنتمناهم الحق واظهارهم الباطل ولا تلبسوا الحق

بالباطل وتكنتموا الحق انتم تعلمون فنهاهم عن الشينين معا وامرهم باظهار الحق وتصريح به. ولهذا قال الضحاك عن ابن عباس ولا

تلبسوا الحق بالباطل. قال لا تخلصوا الحق بالباطل والصدق بالكذب. وقال ابو العالية ولا تلبسوا - 00:54:19

البعض يقول ولا تخلصوا الحق بالباطل وادوا النصيحة لعباد الله في امر محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن سعيد الجبير والربيع

بن انس نحوه وقال قتادة ولا تلبسوا الحق بالباطل قال ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وانتم تعلمون ان دين الله الاسلام وان

اليهودية والنصرانية - 00:54:39

فبدعة ليست من الله وروي عن الحسن البصري نحو ذلك البطلان ما يسمى بالديانة الابراهيمية بكلام قتادة وقال محمد ابن اسحاق

حدثني محمد عنه وقال محمد ابن اسحاق حدثني محمد ابن ابي محمد العكرمة او سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى

وتكنتم الحق وانتم تعلمون اي لا تكنتموا ما عندكم - 00:54:55

والمعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه مكتوبا عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بايديكم. وروي عن العالية نحو ذلك. وقال

مجاهد صديق وقتات وربيع ناس وتكنتم الحق طعني محمدا صلى الله عليه وسلم قلت وتكدتموه يحتمل ان يكون مجزوما ويجوز ان

يكون منصوبا اي لا تجمعوا بين هذا وهذا كما يقال لا تأكل السمك وتشرب اللبن - 00:55:20

قال الزمخشري وفي مصحف ابن مسعود وتكنتمون الحق اي في حال كتمانكم الحق وانتم تعلمون حال ايضا ومعناه وانتم

تعلمون الحق ويجوز ان يكون معنا وانتم تعلمون دون ما في ذلك من من الضرر العظيم على الناس باضرارهم عن الهدى المفضي بهم

الى النار ان سلخوا ما تبدونه لهم من الباطل المشهود بنوع من الحق لتوب - 00:55:40

لتروجه عليهم لتروجه عليهم. والبيان الايضاح والعكس هو الكتمان هو خلط الحق بالباطل. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع راكعين. قال مقاتل قوله تعالى لاهل الكتاب واقيموا الصلاة امرهم ان يصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واتوا الزكاة امرهم ان يؤتوا الزكاة ان يدفعونها الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:00

اركعوا مع الراكعين امرهم وان يركعوا مع الراكعين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول كونوا منهم ومعهم. وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى واتوا الزكاة يعني - 00:56:20

كطاعة يعني بالزكاة طاعة الله والاخلاص وقال وكي عن ابي جناب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واتوا الزكاة قال ما يوجب الزكاة؟ قال مئتان فصاعدا وقال مبارك بن يعني مائتا درهم - 00:56:30

مئتان في سعد يعني مئتا درهم نعم وقال مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى واتوا الزكاة. قال فريضة واجبة لا تنفع الاعمال الا بها وبالصلاة. وقال ابن ابي حاتم - 00:56:46

ابو زرعة قال حدثنا عثمان ابن شيبه قال حدثنا جرير عن ابي حيان التيمي عن الحارث العكلي في قوله تعالى واتوا الزكاة قال صدقة الفطر. وقوله تعالى واركعوا مع الراكعين ان يكونوا مع المؤمنين في احسن اعمالهم ومن اخص ذلك واكمل الصلاة. وقد استدل كثير من العلماء بهذه الآية على وجوب الجماعة وبسق ذلك في الكتاب في - 00:57:00

وبسط ذلك في كتاب الاحكام الكبير ان شاء الله تعالى. وقد تكلم القطبي على مسائل الجماعة والامامة فاجاد قوله تعالى تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون. يقول تعالى كيف يليق بكم - 00:57:20

يا معشر اهل الكتاب وانتم تأمرون الناس بالود وهو جماع الخير ان تنسوا انفسكم فلا تأمروا بما تأمرون الناس به وانتم مع ذلك يتلونون الكتاب وتعلمون ما فيه علامات على من قصر على من قصر في اوامر الله. افلا تعقلون ما انتم صانعون بانفسكم فتتنهبوا من رقدتكم وتتبسطوا من من عمايتكم. وهذا كما قال - 00:57:39

عبد الرزاق في قوله تعالى تأمرون الناس بالبوء وتنسون انفسكم؟ قال كان بنو اسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله وتقواه بالبر ويخالفون فغيرهم الله عز وجل ذلك قال السدي وقال ابن جريج تأمرون الناس بالبر - 00:58:01

اهل الكتاب المنافقون وقال ابو جريج تأمرون الناس بالبر اهل الكتاب اهل السنة اهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة ويدعون العمل بما يأمرون به الناس فغيرهم الله بذلك فمن امر فمن امر بخير فليكن اشد الناس - 00:58:17

بمسارعة وقال محمد اسحاق عن محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتنسون انفسكم وتتركون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة واتركون انفسكم ايها وانتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم بتصديق غسولي وتنقضون ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من - 00:58:35

وقال ضحكوا عن ابن عباس في هذه الآية يقول وتأمرون الناس بالدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما وغير ذلك مما امرتم به من اقام الصلاة وتنسون انفسكم - 00:59:00

وقال ابو جعفر ابن جرير رحمه الله حدثني علي ابن الحسن قال حدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا مخلص بن حسين عليه والسختياني عن ابي قلابة في قول الله تعالى تأمرون الناس بالبر وتنسون - 00:59:10

انفسكم وانتم تتلون الكتاب. قال ابو الدرداء رضي الله عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ثم يرجع الى نفسه فيكون لها اشد مقتا. وقال عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلمة في هذه الآية هؤلاء اليهود اذا جاء الرجل يسألوهم عن الشيء ليس فيه حق ولا رشوة ولا شيء - 00:59:24

بالحق فقال الله تعالى تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلوا والغرض ان الله تعالى ذمهم على هذا الصنيع ونبههم على خطأهم في حق انفسهم حيث كانوا يأمرون بالخير ولا يفعلونه وليس المراد ذمهم على امرهم - 00:59:44

مع تركهم له بل على تركهم له فان الامر بالمعروف معروف وهو واجب على العالم ولكن الواجب والاولى بالعالم ان يفعله مع مع امرهم به ولا يتخلف عنهم كما قال شعيب عليه السلام - [01:00:04](#)

وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. فكل فكل من الامر بالمعروف فكل فكل من الامر فكل من الامر. نعم - [01:00:18](#)

فكل من الامر بالمعروف هو فعل وفعله واجب. لا يسقط احدهما بترك الآخر على اصح قول العلماء من السلف والخلف. وذهب بعضهم الى ان مرتكب المعاصي لا ينهى غيره عنها وهذا ضعيف واذعف منه تمسكهم بهذه الآية فانه لا حجة لهم فيها. والصحيح ان العالم والصحيح ان العالم يأمر - [01:00:36](#)

بالمعروف وان لم يفعله وينهى عن المنكر وان ارتكبه قال مالك عن ربيعة سمعت سعيد ابن جبير يقول لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما - [01:00:56](#)

حتى لا يكون فيه شيء ما امر احد بمعروف ولا نهى عن منكر. قال مالك وصدق من ذا الذي ليس فيه شيء؟ قلت لكنه والحالة هذه مذمومة على ترك لكنه والحالة هذه مذموم على ترك الطاعة وفعله المعصية لعلمه بها ومخالفته على بصيرة فانه ليس من يعلم كمن لا يعلم ولهذا جاءت الاحاديث في الوعيد على ذلك كما قال الامام - [01:01:06](#)

القاسم الطبراني وفي معجمه الكبير حدثنا احمد بن المعلى الدمشقي والحسن بن علي المعمرى قال حدثنا هشام عمار قال حدثنا علي ابن سليمان الكلبي قال حدثنا الاعمش عن ابي تميمة الهجيمي عن جند بن عبدالله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [01:01:28](#)

وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه. قال هذا حديث غريب من قال هذا حديث غريب من هذا الوجه حديث اخر قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده حدثنا وكيع قال حدثنا حماد وسلمة عن علي بن زيد وابن جدعان عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:01:44](#)

مررت ليلة اسري بي على قوم تقربوا تقرأ تقرض شفاههم بمقاريض من نار. قال قلت من هؤلاء؟ قالوا خطباء امتك من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبدء وينسون انفسهم - [01:02:04](#)

وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون. ورواه عبد الحميد في مسنده وتفسيره عن الحسن بن موسى عن حماد ابن سلمة وذكره به. رواه ابن مردويه في تفسير من حديث يونس ابن محمد المؤدب ابن محمد المؤدب والحجاج ابن منهار كلاهما عن حماد ابن سلمة وذكره به. وكذا رواه زين هارون عن محمد ابن سلمة به ثم قال - [01:02:18](#)

حدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم قال حدثنا موسى ابن هارون قال حدثنا اسحاق وابراهيم التستري ببلخ. قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا عمر ابن قيس عن علي بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم والسنتهم - [01:02:38](#)

مقاريضة من نار قلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء خطباء امتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم. واخرجه ابن حبان في صحيحه ابن ابي حاتم وابن مرجوه ايضا من حديث - [01:02:58](#)

من حديث هشام الدستوري عن المغيرة عن ابن حبيب خاتم ما لك بن دينار عن مالك بن دينار عن تما مات عن انس بن مالك انه قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:08](#)

مر بقوم تقرض شفاههم فقال يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء الخطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم افلا يعقلون حديث اخر قال الامام احمد حدثنا عن ابن عبيدين قال حدثنا يعمش عن ابي وائل انه قال قيل لاسامة وانا رديفه الا تكلم عثمان فقال انكم ترون اني لا اكلمه الا اسمعكم اني لا - [01:03:18](#)

فيما بيني وبينهما دون ان افتتح امرا لا احب ان لا احب ان اكون اول من افتتحه. والله لا اقول لرجل انك خير الناس وان كان علي امين بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء برجل يوم القيامة فيلقى

في النار فتندلق به يفتابه - 01:03:38

في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون يا فلان ما اصابك الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قالت فقال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه. ورواه البخاري ومسلم من حديث سليمان ابن مهران الاعمشبي وذلك وذكره به وذكر نحوه - 01:03:58

فيه دلالة على وجوب النصح للامير سرا وفيه دلالة على عدم مدح الامير لان ذلك من مدح كائنين من مما جاء من النهي عن اذا جاءكم المداحون فاحثوا في وجوههم التراب - 01:04:18

نعم وقال احمد وحدثنا سير ابن حاتم قال حدثنا جعفر سليمان عن ثابت عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعافي الاميين يوم القيامة ما - 01:04:37

الا يعافي العلماء وقد ورد في بعض الآثار انه يغفر انه يغفر للجاهل انه يغفر للجاهل سبعين مرة حتى يغفر حتى يغفر عالم مرة واحدة ليس من يعلم كمن لا يعلم. واتقن الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 01:04:50

انما يتذكر اولو الابواب. ورواه ابن عساک في ترجمة الوليد ابن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل - 01:05:10

النار فيقولون بما دخلتم النار فوالله ما دخل الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل. ورواه من حديث الطواني عن احمد ابن يحيى ابن حيان الرقي عن زهير بن عباد الرؤاسي - 01:05:20

عن ابي بكر الداهري عبدالله بن حكيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن الوليد بن عقبة فذكره قال ضحكوا عن ابن عباس انه جاءه رجل فقال يا ابن عباس اني اريد ان امر بالمعروف - 01:05:36

انهى عن المنكر قال او بلغت ذلك؟ قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بي. ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل. قال وما قال قوله تعالى اأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه؟ قال لا قال في الحرف الثاني قال قوله تعالى -

01:05:49

يقولون ما لا تفعلون كبر مقتنع عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. احكمت هذه؟ قال لا. قال في الحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام وما اريد ان نخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح احكمت هذه الآية - 01:06:09

قال لا. قال فابدأ بنفسك. رواه في تفسيره وقال الطبراني وحدثنا عبدان بن احمد قال حدثنا زيد ابن من حديث ابن وقال الطبراني وحدثنا عبد واهم قال حدثنا زيد بن حليش قال حدثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوش بن عن المسيب بن رافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 01:06:29

وسلم من دعا الناس الى قول او عمل ولم يعمل هو به لم يزل في ظل سخط الله حتى يكف او يعمل ما قال او دعا اليه. اسناده فيه وقال ابراهيم فساد ضعیف - 01:06:51

والمعنى لا يستقيم لان الانسان قد يدعو الناس الى كثير من المستحبات ثم هو لا يكون منشغلا بها. يمكن يكون منشغل بما هو اولى او منشغل بما بغيره من المستحبات - 01:07:04

يعني المقصود الانسان يدعو الى ما يعمل به الواجبات اما المستحبات فانت قد تدعو الانسان الى الصوم وانت لا تنشغل بالصوم تنشغل بغير الصوم قد تدعو الناس الى حفظ القرآن - 01:07:17

وانت منشغل مثلا بحفظ السنة نعم وقال ابراهيم النخعي اني لاكره القصص لثلاث آيات قوله تعالى اأمرؤن الناس بالبدء وتنسون انفسكم وقوله يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون - 01:07:31

بالقصص في عرف السلف يعني عظة الناس موعظة الناس الجلوس احنا نسفيه اليوم آ القصاصين يسمونهم نعم وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. وقوله اخبار عن شعيب وما اريد ان اخالف - 01:07:50

الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب. وما احسن ما قال مسلم بن عمرو ما

اقبح التزهيد من واعظ - 01:08:16

تزهّد الناس ولا يزهدوا. لو كان في تزهيده صادقا اضحى وامسى بيته المسجد. ان رفض الناس فما يستمنح الناس ويسترفدوا. الرزق مقسوم على من ترى يسعى له الابيض والاسود. وقال بعضهم جلس - 01:08:30

وعثمان الحيرة الزاهد يوم على مجلس للتذكير فطال السكوت ثم انشأ يقول وغير تقي يأمر الناس بالتقى طيب يداوي الناس وهو مريض. قال فضج الناس بالبكاء قال ابو العتاهية الشاعر وصفت التقى حتى كانك ذو تقى وريح الخطايا من ثيابك يسطع. وقال ابو

الاسود - 01:08:50

لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم. وابدأ بنفسك فانها عن غيها. فاذا انتهت عنه فانت حكيم. فهناك يقبل ان

وعظت ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم. وذكر - 01:09:15

العساكر في ترجمة عبد الواحد بن زيد بن البصري العابد الواعظ انه قال دعوت الله ان يريني رفيقي في الجنة فقيل له فقيل لي في المنام هي امرأة بالكوفة يقال لها ميمونة السوداء فقصدت الكوفة لاراها فقيل لي هي ترعى غنما بواد هناك فجئت اليها فاذا هي قائمة

تصلي - 01:09:35

والغنم ترعى حولها وبينهن الذئاب لا ينفرن منهن ولا تسوا الذئاب عليهن. فلما سلمت قالت يا ابن زيد ليس الموعد ها هنا انما

الموعد ثم فسألته عن شأن الذئاب والغنم فقالت اني اصلحت ما بيني وبين سيدي - 01:09:55

فاصلح ما بين الذئاب والغنم فقلت لها عطيني فقالت يا عجا من واعظي وعظ. ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت موازين القسط

على جوارحك لخبرت بمكتوم مكنون ما فيها يوم زيد لخبرتك - 01:10:14

يا ابن زيد انك لو وضعت موازين القسط على جوارحك لخبرتك بمكتوم مكنون ما فيها يا ابن زيد انه بلغني ما من عبد اعطى من

الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة - 01:10:28

ثم انشأت تقول يا واعظا قا يا واعظا قام لاحتساب يزجر قوما يزجر قوما عن الذنوب تنهى وانت السقيم حقا هذا من المنكر العجيب.

تنهى عن الغي والتماذي وانت في النهي كالمريب. لو كنت اصلحت قبلها - 01:10:47

هذا عيبك او تبث من قريب كان لما كان لما قلت يا حبيبي موضع صدق من القلوب. الظاهر وانت في مو في النهي في العقلاء لا

حول ولا قوة ما شاء الله ان يصلح احوالنا - 01:11:07

قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون ذاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. يقول تعالى يقول

تعالى امرا عبيده فيما يؤملون من خير الدنيا والاخرة بالاستعاذة - 01:11:31

بالصبر والصلاة كما قال مقاتل ابن وحيانا بتفسير هذه الاية استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرائض والصلاة فاما الصبر فقيل

انه الصيام نص عليه مجاهد. قال القرطبي وغيره ولهذا يسمى رمضان شهر الصبر كما نطق به الحديث. وقال سفيان الثوري عن ابي

اسحاق عن عن جري ابن كليب - 01:11:51

عن رجل من بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصوم نصف الصبر وقيل المراد بالصبر الكف عن المعاصي ولهذا قارنه

باداء العبادات واعلاها فعل الصلاة. قال ابن ابي حاتم - 01:12:08

حدثنا ابيه قال حدثنا عبيد الله ابن حمزة ابن اسماعيل قال حدثنا اسحاق ابن سليمان عن ابي سلمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

انه قال الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن واحسن منه الصبر - 01:12:18

عن محارم الله. قال وروي عن الحسن البصري نحو قول عمر. وقال ابن مبارك عن الجهينة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير انه

قال الصبر اعتراف العبد لله بما اصاب - 01:12:28

ومنه واحتسابه عند الله ورجاء ثوابه وقد يجزع الرجل وهو يتجلد لا يرى منه الا الصبر وقال ابو العالية في قوله تعالى واستعينوا

بالصبر والصلاة قال على مرضات الله واعلموا انها من طاعة الله. واما قوله الصلاة فان الصلاة من اكبر العون على الثبات في الامر كما

- 01:12:38

قال تعالى ولذكر الله أكبر الآية. وقال الامام احمد حدثنا خلف الوليد قال حدثنا يحيى ابن زكريا ابن ابي زائدة عن عكرمة ابن عمار عن محمد ابن عبد الله الدؤلي انه قال قال عبد العزيز اخو حذيفة - [01:12:54](#)

قال حذيفة يعني يعني ابن يمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى ورواه ابو داود عن محمد ابن عيسى عن يحب ابن زكريا عن - [01:13:14](#)

ابن عمار كما سيأتي. وقد رواه ابن جرير من حديث ابن جريج عن عكرمة ابن عمار عن محمد ابن عبيد ابن ابي قدامة. عن عبدالعزيز ابن اليمان عن حذيفة انه قال كان رسول الله - [01:13:24](#)

الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. ورواه بعضهم عن عبد العزيز بن ابي ابن اخي حذيفة ويقال اخي حذيفة مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد ناصر المروزي في كتاب الصلاة حدثنا سهل بن عثمان ابو مسعود العسكري وقال حدثنا يحيى ابن زكريا ابن ابي زائدة قال قال عكرمة ابن عمار قال محمد ابن عبد الله - [01:13:34](#)

قال عبدالعزيز قال حذيفة رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى. قال حدثنا عبيد ابن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن انه سمع حارثة ابن مضرب انه سمع علي رضي الله عنه يقول ولقد رأينا لقد رأيت لقد رأيتنا - [01:13:55](#)

بدر وما فينا الا نائم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويدعو حتى اصبح. قال ابن جرير وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه مر بابي هريرة منوطح على بطنه فقال له - [01:14:15](#)

كيشتم درب نعم. ومعناه ان يوجعك بطنك؟ قال نعم. قال قم فصلي فان الصلاة شفاء. كم بذرت؟ كلمة فارسية نعم لم يصح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه تكلم بكلمة فارسي - [01:14:28](#)

وانما هذا وضعه الناس يريدون ان يترفعوا بلغتي حتى ظن بعض ما هو بس الفرس حتى البشتون وضعوا حديثا يقولون ان النبي عليه الصلاة والسلام تكلم بالبشت كخالد ابن الوليد - [01:14:46](#)

قال يعني اركبوا الخيول نجاهد في سبيل كذابين لا لا يألون جهدا في وطم احاديث نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى قال ابن جرير وقد حدثنا محمد ابن علاء ويعقوب ابراهيم قال حدثنا ابن علي قال حدثنا عويضة ابن عبد الرحمن عن ابيه ان ابن عباس نعي - [01:15:05](#)

اخوه قسم قثم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فصلى ركعتين قال فيهما الجلوس ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الا على الخاشعين. وقال سنيد عن الحجاج يعني ابن جريج. واستعينوا بالصبر والصلاة. قال انهما انهما معونتان على رحمة الله. الله اكبر - [01:15:28](#)

والضمير في قوله وانها عائد على الصلاة نص عليه مجاهد واختاره ابن ابن جرير ويحتمل ان يكون عائدا على ما دل عليه الكلام وهو الوصية بذلك كقوله تعالى في قصة قارون وقال الذي وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون. وقال تعالى ولا تستوي - [01:15:50](#)

حسنة ولا السيئة تدفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا فذو حظ عظيم. ايهاا يلقى هذه الوصية الا الذين صبروا وما يلقاها ان يؤتها ويلهمها الا ذو حظ عظيم. وعلى كل تقدير فقوله تعالى - [01:16:11](#)

وانها لكبيرة اي مشق. مشقة. اي مشقة ثقيلة الا على الخاشعين. قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس يعني المصدقين بما انزل الله وقال مجاهد اي المؤمنين حقا وقال ابو العارية الا على الخاشعين اي الخائفين. وقال ابن حيان الا على الخاشعين يعني به المتواضعين. وقال الضحاك وانها لكبيرة - [01:16:31](#)

قال انها لثقيلة الا على الخاضعين لطاعته للخائفين سطواته المصدقين بوعده ووعيده. وهذا يشبه ما جاء في الحديث. لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. وقال ابن جرير معنى الآية واستعينوا ايها الاحبار من اهل الكتاب بحبس انفسكم على

طاعة الله وباقامة الصلاة المانعة من الفحشاء والمنكر. المقربة من رضا - [01:16:52](#)

الله تعالى العظيمة العظيمة اقامتها الا على الخاشعين اي المتواضعين لله المستكينين لطاعته المتذللين من مخافته. هكذا قال

والظاهر ان الاية وان كانت خطابا في سياق انذار بني اسرائيل فانهم لم يقصدوا بها - [01:17:12](#)

فانهم لم يقصدوا بها على سبيل التخصيص وانما هي عامة لهم ولغيرهم والله اعلم. وقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون هذا من تمام الكلام الذي قبله اي ان الصلاة اول الوصاة بثقيلة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي

يعلمون انهم محشورون اليه يوم القيامة معروضون عليه وانه - [01:17:29](#)

اليه راجعون اي امورهم راجعة الى مشيئته يحكم فيها ما يشاء بعدله فلماذا لم لما ايقنوا بالميعاد والجزاء سهل عليهم فعل الطاعات

وترك المنكرات ما قوله يظنون قوله انهم اي امورهم - [01:17:49](#)

هذا فيه نظر لان لو كان المقصود امورهم راجعة الى مشيئته لقالوا انها اليه راجعون ان الامور مؤنثة. نعم لكنه قالوا انهم اليه راجعون

فظمير انهم راجع الى ايش الذين - [01:18:03](#)

يظنون انهم ملاقوا ربهم. اذا انهم اي الظانين اللقاء الحق نعم احسن الله اليكم وقوله تعالى فما قوله تعالى يظنونه فاما قوله يظنون

انهم ملاقوا ربهم قال ابن جرير قال ابو جرير رحمه الله العرب قد تسمي اليقين ظنا والشك ظنا نظيرة - [01:18:23](#)

تسميتهم الظلمة صدفة والضياء صدفة والمغيث صارخا والمستغيث صارخا وما اشبه ذلك من الاسماء التي يسمى بها الشيء وضده.

كما قال ابن الصمة فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سرائهم في الفارسي المسرد. يعني بذلك تيقنوا بالفي مدجدين يأتيتكم. وقال عمر ابن

طارق فان تغت - [01:18:52](#)

فان تغتزو فان تغتزو قومي واقعد فيكم واجعل مني الظن غيبا مرجما. يعني واجعل واجعل مني اليقين غير مرجما قال والشواهد

من اشعار العرب وكلامها على ان الظن في معنى اليقين اكثر من من ان تحصر. وفيما ذكرنا لمن وفق لفهمه كفاية. ومنه - [01:19:12](#)

قوله ومنهم قول الله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم واقعوها ثم قال ابن جرير حدثنا محمد البشاري قال حدثنا ابو عاصم قال

حدثنا سفيان عن جابر يعني المجاهدين انه قال كل ظن في القرآن يقين اي ظننت وظنوا - [01:19:32](#)

هذا هذه الكلية فيها نظر انه جاءت آيات ليست كذلك. نعم قال رحمه الله وحدث المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو داود

الحفري عن سفيان عن ابن ابي نجيح المجاهد انه قال كل ظن في القرآن فهو علم وهذا سند صحيح. وقال ابو جهل - [01:19:48](#)

عن ابي العالية في قوله تعالى ها هنا لا شك المقصود به يقين اما في قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء كيف يقول مستيقنين بالله

ما يصلح نعم احسن الله اليكم قال ابن حاتم وروى وروي عن مجاهد والربيع بن انس نحو قول ابي العالية قال الحجاج عن عن ابي

جريح الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم - [01:20:05](#)

علموا انهم ملاقوا ربهم كقوله اني ظننت اني ملاق حسابية. يقول علمت وكذا قال عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم قلت وفي الصحيح

ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة الم ازوجك الم اكرمك الم اسخر لك الخير والابل واذراك ترأس ترأس وتريع. فيقول بلا اي ربي

فيقول الله تعالى - [01:20:36](#)

ظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول الله اليوم انساك كما نسيته. وسيأتي مبسوطا عند قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ان شاء الله تعالى

والله تعالى اعلم معنى انساك يعني اؤخر - [01:20:56](#)

كما نسيته نسيته اي كما اخرت امري نكتفي بهذا القدر ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح اليوم اعتذر

عن الاسئلة ترجون اسئلتكم الى الالحاد القادم - [01:21:11](#)

اساسا الحق ارواح العزا بارك الله فيكم - [01:21:27](#)